القن الافة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة
خلق ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له
واخرجه منها في اخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا
محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت
قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فقال لقد خلقت السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر
على ما يقولون فانزل قبل اليوم عبارة عن النهار
والليل وذلك انما يحصل بطلوع الشمس وغروبها
وقبل حدوث السموات والشمس والتركيب يستحيل حصول
اليوم اجيب بان معناه انه مقدر من المدة
ما لو حصل هناك فلك وشمس لكان المقدار مقدرا
بيوم كامر وقضاهن اتمامه والفراغ منه
قال ابن جرير والخامس الجمعة لان الله تعالى جمع
فيه خلق السموات والارض اي فرغ من ذلك واتمه
واوحى اي الى بطريق خفي وحكم بثبوت قوله
في كل سماء امرها اي الامر الذي دبرها ودبر
منافعها به على نظام محكم لا يختل وزمام مبرم
لا ينحل وقال عطا عن ابن عباس خلق في كل سماء
خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال
البرد وما لا يعلمه الا الله تعالى وقال السدي

يعني

يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها والله في كل
سماء بيت يحج اليه ويطوف به الملائكة كل واحدة منها
مقابل للكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت
على الكعبة والحاصل الذي تلتئم اشارة الى تشريفنا فقال
تعالى صارفا القول الى مظهر العظمة تنبيها على ما في هذه
الاية من العظمة وزينا اي بما لنا من العظمة السماء
الدنيا اي القرب اليكم لاجلكم بمصابيح وهي النيرات
التي خلقها الله في السموات وخص كل واحدة بضوء
معين وطبيعة معينة لا يعرفها الا الله تعالى ولا
تنافي كون الدنيا مزينة بذلك الا ترى ان النجوم في
غيرها مما هو اعلا منها لان السياق دل على انها
زينة وقوله تعالى وحفظا اي في نصبه وجهان
احدهما انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي
وحفظناها بالثواقب من الكواكب حفظا والثاني
انه مفعول من اجله على المعنى فان التقدير وخلقنا
الكواكب زينة وحفظا قال ابو حيان وهو تكلف وعدول
عن السهل البين والمعنى وحفظناها من
الشياطين الذين يسترقون السمع بالشهب او من الافات
ذلك اي الامر الرفيع والشان البديع تقدير العزيز
اي الذي لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء العليم اي
المحيط علما بكل شيء فالعزيز اشارة الى كمال القدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)